لاقتران الصبر والنصر مثلا في تعلق العلم الازلي بهما لاستحالة تعلقه
باحدهما قبل الاخر لانه لا ترتب فيه لكنه يتعلق بان احدهما سينفع
بعد الاخر وان نظرنا الى وجود الحقيقي يعني وقوع النصر والصبر مثلا
كانت مع بعض بعد لان بينهما تضادا او خلوه فلا تتصور المقارنة بينهما
انتهى وبرد ما قاله مع ما فيه من التكلف والتحمل بان النظر لتعلق العلم
لا يحسن هنا لانه لا خصوصية لهذه بل تعلقه بجميع الموجودات
تعلق واحد لا تقدم فيه لبعضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون
في تخصيصه صلى الله عليه وسلم المية لهذه الثلاثة كبير معنى
وكلامه الشريف البالغ اعلى مراتب الفصاحة والبلاغة بعد
الغران نجل عن ذلك واما النظر الى الوجود الحقيقي فزعم ان مع جبينه
بمعنى بعد وان المقارنة منعدمة فما بينهما من التضاد او شبهة
فجيفه في محل المنع لانه مجرد دعوى لا دليل عليها لما تلي عليك قبل
من صحة كونها على بابها وبيان وقوع المقارنة بينهما بالاعتبار السابق
لدعوى تضادها وشبهة بينهما ومن لطايف اقتران الفرج بالكرب
والعسر باليسر ان الكرب اذا اشتد وتناهى ايس العبد من جميع
المخلوقين وتعلق قلبه بالله تعالى وحده وهذا هو حقيقة التوكل
وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الايات الحديث
الموفي عشرين عن ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي البدري نسبة الى بدر سكنا لا شهودا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور لكن الذي ذهب
اليه البخاري وسلم وغيرهما انه شهدها نعم شهد العقبة الثالثة
مع السبعين وكان اصغرهم وشهد احدا وما بعدها من المشاهد
ونزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة
احدى او اثنين واربعين وقيل في خلافة علي وقيل اخر خلافة معاوية
روى له مائة حديث وحديثان اتفقا على تسعة وانفرد البخاري

بواحد ومسلم بسبعة قال قال صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه
جاء في اولاها ثم تناقلت بقيتها عليه فالحيا لم يزل في شرايع الانبيا
الاولين ممدوحا وما صورابه لم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك
الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح من حيي ومحيي
فهو مستحيي ومستح فاصنع ما شئت اي فانك ستجازى عليه فهو
امر تهديد ووعيد لمن ترك الحيا كقوله تعالى اعملوا ما سيتم او المراد
به الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا مقعده من النار ومعناه
ان عدم الحيا يوجب الاستتار والانتهان والانهماك في هتك الاستتار
او المراد ما لا يستحيي من الله ولا من الناس في فعله اذا ظهر فافعله والا
فلا فهو امر اباحة والاول اولى واظهر ولم يذكر احد في هذه الاية غيره
فيما نعلم فعلم ان الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا يأتي الا بخير وجا انه صلى الله
عليه وسلم كان اشد حيا من البكر في خدرها وصح ان الحيا شعبة
من شعب الايمان وفي حديث ضعيف اذا اراد الله بعبده هلكا نزع
منه الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا ممقتا وفي رواية الا
بغيضا مبغضا فاذا كان مقيتا ممقتا نزع منه الامانة فلم تلقه
الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخوّنا نزع منه الرحمة فلم تلقه
الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع ربقة الايمان من عنقه فاذا
نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا رجيما ملعنا
لكن ينبغي ان يراعى فيه التفاوت الشرعي فان منه ما يذم شرعا
كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه
فان هذا حيي لا حيا ومنه الحيا في العلم المانع من سواله عن مهمات
الدين في المسايل في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثم قالت عايشة رضي
الله عنها نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا ان يسلن عن امر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)